اسم المصدر: الجزيرة
التاريـــخ: 29-12-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 43 مسلسـل: 313 رقم القصاصة: 1

ترجمة الوفاء في زمن العطاء

لملك الريادة والعالمية والتطور والنماء

◆ **د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل** (*)

الحمـد للـه عـلى آلائه، والشـكر له عـلى نعمائـه، وأصلي وأسـلم على خيرة أصفيائه، نبينا وقدوتنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأوليائه، وبعد:

من تعظيم الله سـبحانه وشعائر ذلك التعظيم تعظيم ما عظمه الله عزَّ وجلَّ، ومحبة ما يحبه سـبحانه، وبغض ما يبغضـه، ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَـعَائِرَ اللَّـهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج:32]، وهذا لا شـك أنه أمر من مقتضيات الإيمان..

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 29-12-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 43 مسلسـل: 313 رقم القصاصة: 2

..ومـن مكمـلات العقيـدة، وقد اسـتوقفني - وأنـا أتأمل ما أفاء الله علينا مـن نعم عظيمة، وآلاء متجـددة، في هـذا الوطـن الآمن، والبلد المبارك مملكة الحب والوفـاء، والإنسـانية والعطـاء المملكـة العربية السـعودية، وما هيأ الله سـبحانه لنا مـن قيادة حكيمـة، أتـم اللـه بهـا علينـا النعمـة، وأجزل بها لنا العطاء -، قـول المصطفى- صـلى الله عليه وسـلم- فيما أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود والبيهقي في شـعب الإيمان بسـند قال عنه ابن حجر: حسن، عن أبي موسى الأشـعري رضي اللـه عنـه قـال: قـال رسـول الله صلى اللـه عليه وسـلم: (إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غـير الغـالي فيـه والجـافي عنـه، وإكرام ذي السـلطان المقسـط)، أي: مـن تعظيم الله عز وجل بما يليق بـه وبكمالـه، والتعبـد لله بهـذه العبودية العظيمـة، إكرام وإجـلال ثلاثـة أصنـاف، ومنهم الإمام المقسط، ولذا فإنني قياماً بحق إمامنا المقسط، وولي أمرنا، ومليكنـا المحبوب خادم الحرمين الشريفـين الملك عبـد الله بن عبد العزيـز آل سـعود - أمـد اللـه في عمـره، وأيـده بتأييـده، وحفظه ذخـراً للإسـلام ولوطننـا وطـن الإسـلام - أسـجل هذه المشـاعر عبوديـة للـه، وتعظيمـاً للـه، واستشعاراً لمنة الله بولايته علينا، وتعبيراً عمّا يجيش في الصدر من مكنون تجاه تـوالي إنجازاته على وطننـا، حتى انهالت عليه جوائز التقدير المحليـة والعالميـة التي هو أهل لها، وتـشرف بأن يكون من فرسانها، وكان من آخرها - وليس لها آخر - ما أعلنه صاحب السـمو الملكـي الأمـير فيصل بن خالد بن عبد العزيز أمير منطقة عسـير - يحفظـه اللـه- (مـن منحـه -أيده اللـه- جائـزة الملك خالـد للإنجاز الوطنـي في دورته الأولى) عـن إنجازاتـه العظيمـة في مجـال تطويـر التعليـم العالي مـن أجـل النهـوض بـه، ورفـع مستواه، وتحقيق الريادة العالمية السعودية، في فترة وجيزة،

أقول وأشهد الله على ما أقول: إن القلـم ليعجز، والأيـادي تكل، والوصـف يتقـاصر، والعبـارات تتطاير، والصـور تتزاحم، حينما يروم الإنسـان أن يصـف عظيماً مـن العظمـاء، وفذاً مـن الأفذاذ، ورجـلاً من نـوادر الرجال بحجم المليك المفـدى، كيف والأمر ترتبط بـه معـانٍ كثـيرة، ولـه أبعـاد مختلفـة، تجعـل هـذا الحديـث يتجـاوز الثناء المسـتحق إلى إبراز مآثر هذه الشخصية الفذة لتكون مثاراً للتـأسي والاقتداء، ومحمدة بـل محامـد تذكرهـا الأجيـال، وتذكـيراً لنـا جميعاً بهـذه النعم لنقوم بشـكرها والوفاء بحقها، وإظهاراً لمقومات المحبة التي هي سـبب خيرية المجتمـع، وارتقائه في مراقي العز والتمكين، مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (خيـار أئمتكـم الذيـن تحبونهم ويحبونكـم وتصلـون لهـم ويصلـون لكم)، كمـا أنها باعث على اسـتدامة ما هو من مقاصد الـشرع مـن الاجتمـاع والإلفـة والتعاضد والتعاون، وثمت جانب مرتبط بالمسـؤولية التي شرفني وكلفنـي بها في منظومـة التعليم العـالي التي هـي منـاط التكريم والتقديـر، ومن هنا فإن تسـطير هـذه المشـاعر، وتدويـن هـذه الأحاسـيس، ورصد الأعمال التي تحققت في هـذا المضمار الوطني الهام واجب يعبر عن الشكر لمقام خـادم الحرمين الشريفـين -أيده اللـه-، والشـكر لسـان الطوية، وعنـوان الاختصـاص، وشـاهد الإخـلاص، وليس غـرضي إلا أداء بعض الحـق المفترض عـليّ، ولذا فإننـي أسـطر هنـا بـأن الراصد للسـمات الشـخصية، والمواهـب الربانية، والقدرات التي جبل الله عليها ملك الإنسانية، وحباه بها، فمليكنا المفدى - أمده الله بعونه وتسـديده - مدرسـة في كل شأن، في الحنكة والسياسة، والإنسانية والبـذل، ومحبـة شـعبه والقرب منهم، والقيام بالمسـؤولية، وأداء الأمانـة إلى درجـة الإشـقاق على النفـس، والقسـوة عليهـا، ومـا موقفـه مـن فاجعـة جـدة ومـا حصل لهـم إلا أعظم شـاهد على ذلك، كما أنه في المجال العسـكري باعتبـاره قائـداً أعـلى للقـوات المسـلحة، ورأس الحرس الوطني منذ عام 1382هـ، حينما أصدر أخـوه الملك سـعود - رحمه الله - مرسـوماً ملكيـاً في الحادي عشر من شهر رمضان يقضي بتعيينه رئيساً للحرس الوطني، فكان هذا الحـدث نقلة نوعية لهـذا الجهاز العسـكري دخل بسـببها في عالم التطـور والتحديـث، والتجهيـز والتدريـب، فقيادته -أيـده الله- للحـرس ولجميـع القطاعـات العسـكرية قبـل وبعـد توليـه الحكم تتسـم بالحنكة والتجربة، والرعاية والمتابعة ما جعل جميع قطاعاتنـا العسـكرية تتجه نحو التقـدم الهائل، والتطـور المذهل،

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 29-12-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 43 مسلسـل: 313 رقم القصاصة: 3

وتحقق طموحات قائدنا ومليكنا، وتحفظ على وطننا ومواطنيه أمنه، وأدرك الجميع ولله الحمد ما تنعم به بلادنا من أمن وأمان، وقوة وقدرة - زادها الله مضاءً وعزيمةً وقوة -، فيحق لنا أن نقول: إن ولاية خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله- من نعم الله العظيمة، وإن من الإجحاف والجحود عدم الاعتراف بهذه الآلاء، وعدم إدراك هذه النعم، بل تلك السمات القيادية، والخلال والمواهب الربانية التي انعكست آثارها على ما تعيشه مملكة الإنسانية في كل مجال، رسم من خلالها وبمعاضدة أخيه وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، وزير الدفاع والطيران، وسمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية - حفظهم الله، وزادهم تمكيناً وعزّاً - سياسة بعيدة المدى، واستراتيجيات تجعل هذه المملكة في مصاف العالمية، وتكون سمعتها في المحافل الدولية مضيئة رغم عتمة الواقع العربي والعالمي، وها هو - يحفظه الله - في كل مناسبة يعلن رؤيته للواقع العالمي، وينادي في كل محفل بلغة السلم والسلام والتعايش والتعاون على البر والتقوى والخير، حتى أصبحت مملكتنا - ولله الحمد - بقيادته رمزاً للمحبة والسلام والبناء، وأصبح - يحفظه الله - بمواهبه وسماته حاكماً عادلاً، ورمزاً للشهامة والإباء، يعيد لنا أمجاد السلف، ويذكرنا بحقبة الخلفاء الراشدين، قريب من مواطنيه على سجيته، لا يكل ولا يمل في سبيل كل ما من شأنه تحقيق رضا الله عزَّ وجلَّ ثم إسعاد مواطنيه، تفيض جوانحه بالإنسانية ما يجعل عبراته تسيل عندما يشاهد أو يذكر له معاناة، ويتفاعل معها بشكل يخرج عن رسميات السلطة، وله رؤى رشيدة يحق لنا أن نصفها بأنها سد منيع ضد أبواب الفساد والاستغلال، ومن أجل هذه السمات الفذة لا غرو أن مَلَكَ القلوب، والتقت المشاعر والأحاسيس على محبته والثناء عليه، ونحتسب على الله أن يكون هذا من القبول الذي وضعه الله له في الأرض، لقاء إخلاصه وصدقه مع الله، وصلاح طويته، وقد ورد في الحديث ما نرجو أن يحققه الله لمليكنا من كون هذه المشاعر بشرى له بمحبة الله له، ومحبة أهل السموات، فقد ورد في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل، فقال: إني أحب فلانا فأحبه، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، قال: ثم يوضع له القبول في الأرض)، والحق أن الحديث عن جوانب سماته الشخصية - أعزه الله - حديث ماتع، ومحبب للنفوس، واستجلاء هذه المكانة والمحبة يتطلب حديثاً طويلاً، ولن نصل إلى الوفاء بما نريد، لكنها إشارات ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

وعوداً على جوائز التقدير وأوسمة الشرف التي منحت وتمنح لخادم الحرمين الشريفين، وما أعلن عنه مؤخراً من فوز المليك المفدى - يحفظه الله - بجائزة الملك خالد للإنجازات الوطنية، لا شك أنها جزء من التقدير والثناء، والإشادة بجهد مليكنا - يحفظه الله - وما تحقق في عهده الميمون، وحكمه الراشد من إنجازات قياسية، تعد في مقياس الزمن إعجازاً، لأنها قفزات نوعية تقود مملكتنا الغالية إلى مصاف الريادة والعالمية في كل مجال من مجالات الحياة الإنسانية، وفي مجال التعليم والتعليم العالي على وجه الخصوص، إذ إن من المسلمات والثوابت أن الارتقاء والنهوض بأي أمة لا يمكن إلا إذا كان التعليم والبحث العلمي دعامة أساسية له، وهذا ما قامت عليه مملكة العلم والحضارة، فهي منذ عهد المؤسس المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله وأسكنه فسيح جنته - وإلى هذا العهد المبارك عهد خادم الحرمين الشريفين ملك الإنسانية جعلت قضية التعليم القضية الأولى، ورأت أن هذا هو الاستثمار الأمثل، وهو الوسيلة المثلى للحفاظ على الهوية، والنهوض والتطور مع الحفاظ على الأسس والثوابت، كما أنه الركن الأساس للحفاظ على الوجود المعنوي، والشخصية الحضارية المتميزة للإنسان في هذا المجتمع، وهذه النظرة التي تعد من أسس وثوابت المملكة، نظرة شمولية، تشمل العلم الشرعي الذي أوجبه الله، وجعله طريقاً لمعرفته ومعرفة حقه، وقدمه في كتابه على القول والعمل فقال: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ} [محمد:19]، وكذا العلم التجريبي والتطبيقي الذي يحصل به تقدم الأمة ورقيها، وتحقيقها للغناء

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 29-12-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 43 مسلسـل: 313 رقم القصاصة: 4

والاكتفاء الذاتي، وهذا هو الخط والخطى التي سار عليها قادة هذه البلاد منذ تأسيسها بنفس النهج والاهتمام، وهو ما نشهده ونراه ونشعر به بل ونوقن به من مليكنا المفدى في هذا العهد الميمون، حيث جعل التعليم العالي الهم والهاجس الأول، والأولوية المتناهية حتى أثر هذا الهم نقلة نوعية متميزة في مسيرة التعليم العالي، وتجسد هذا الاهتمام في حضارة علمية، بل وإبداعية لم تشهدها مملكتنا منذ قيامها بل ومنذ تأسيسها، ولذا يحق لنا أن نفخر بأن هذا عهد التعليم العالي، والبناء الحضاري، والإسهام المميز الذي سيبقى في ذاكرة التأريخ، وتتداوله الأجيال جيلاً بعد جيل، تردده كما رددت شأن حضارة المسلمين في الأندلس وفي بغداد وغيرهما من حاضرات العلم في الحقب التأريخية الغابرة، وسيُنظَر إلى منشآت التعليم العالي على أنها بيوت حكمة كما حفظ التأريخ بيت الحكمة في الخلافة العباسية، ولأجل هذه المنجزات التأريخية رأت هيئة جائزة الملك خالد ولجان الفحص والتحكيم فيها أن تمنح جائزتها للإنجاز الوطني في دورتها الأولى لخادم الحرمين الشريفين - أيده الله -، ووفقت وبوركت خطاها حينما جاء هذا الاختيار، وقد جاء في حيثيات هذا الاختيار المسدد كما أعلنه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز تلك الإنجازات العظيمة في مجال تطوير التعليم العالي من أجل النهوض به ورفع مستواه، وتحقيق الريادة والعالمية السعودية، وقال سمو أمير منطقة عسير رئيس هيئة جائزة الملك خالد: (إن إنجازات المليك التي حققها في مجال تطوير التعليم العالي شملت إنشاء جامعات في مناطق المملكة والتوسع في التعليم العالي في المحافظات، والقفز بعدد الجامعات من ثماني جامعات إلى 25 جامعة، وإنشاء جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، وإنشاء جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وبرنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث، وإنشاء جائزة الملك عبد الله للترجمة، وصدور قرار المقام السامي الكريم الخاص بصرف عدد من المكافآت والبدلات لأعضاء هيئة التدريس السعوديين في الجامعات السعودية، وتكريم الحاصلين على براءات الاختراع من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية ومنحهم وسام الملك عبد العزيز من الدرجتين الممتازة والأولى، ودعم برامج تقنية النانو في جامعات المملكة، وإنشاء معاهد وكراسي بحوث في جامعات المملكة في مجالات متخصصة، والمتابعة والاهتمام المباشر بمشاريع وإنجازات المملكة في مجالات متخصصة، والاهتمام بتنمية الموارد البشرية باعتبارها اللبنة الأساسية للبناء والتعمير، والإنفاق على التعليم خلال الأعوام الثلاثة الماضية 27% من الإنفاق الحكومي الإجمالي، وإنشاء جامعة الملك سعود للعلوم الصحية بمدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني بالرياض).

نعم، إنها منجزات متوالية، ومكتسبات عظيمة، وقفزات هائلة، وخطوات جبارة غير مسبوقة، تمت في فترة قياسية، رأينا وسوف نرى ثمارها يانعة بإذن الله، وسنحصد نتائج هذا الغرس المبارك مخرجات إبداعية، قوامها الإنسان السعودي الذي اكتمل بناؤه وتأهيله ليأخذ موقعه في ميادين العمل والتنمية المستدامة، إن هذه القفزات النوعية تستحق الإشادة والتقدير لا من جهة الجائزة فحسب، بل يجب أن تتوافر وسائل الإعلام على نقلها وتجسيدها لندرك عظم نعمة الله علينا بما وفق له خادم الحرمين الشريفين - أيده الله -، حتى تحققت هذه الطفرة، وحق لنا أن نفاخر ونقول: إن هذا زمن التعليم العالي السعودي، فما منَّ الله به على مليكنا وولي أمرنا، وما وفقه إليه من التوسع في هذا المجال، يدل على نظرة واعية، وخطط مدروسة، ولندع لغة الأرقام تتحدث، فبعد موافقته - أيده الله - الأخيرة على إنشاء أربع جامعات جديدة في الدمام والخرج، وشقراء والمجمعة يصبح عدد الجامعات السعودية اثنتين وثلاثين جامعة، أربع وعشرون منها حكومية، وثماني جامعات أهلية، وبين الحكومية ست عشرة جامعة جديدة كلها في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز، ألا ما أعظمه من منجز من حيث عدد الجامعات، وما أجدره بالفخار والعز والشرف، سيبقى في ذاكرة الأجيال، وستسطره الأيادي بأحرف من ذهب، وليس التطور هذا كميّاً فحسب، بل هو نوعي في ذاته وأدواته، فهناك مدن جامعية تحت الإنشاء، والعمل فيها يسير بخطى حثيثة، لاستكمال هذه الجزئية الهامة التي تعد منطلقاً أساسياً، وبيئة خادمة لهذا التطور النوعي، وهذه الزيادة في الكم والكيف وفرت فرص التعليم، وساعدت على استيعاب الأعداد المتزايدة، ووسعت الدائرة ليجد كل مواطن في أي مكان هذه الفرصة متاحة بأيسر طريق، وأسهل أداة، مما ساعد على استيعاب أزمة القبول التي تنشأ كل عام، ورغم أن عدد الجامعات تضاعف إلا أن هذه الزيادة لم تؤثر على نوعية التعليم العالي أو أدواته أو أساليبه،

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 29-12-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 43 مسلسـل: 313 رقم القصاصة: 5

فدعم المليك، ورعايته، وحرصه - أيده الله - على الارتقاء، والتطور شمل كل هذه الجوانب، ووجه - حفظه الله - برصد الميزانيات الضخمة لاستيعاب هذا التوسع المدروس، وتوفير الكوادر اللازمة لهذه النهضة الواعدة المرتقبة بإذن الله.

ولذلك سار التطور النوعي جنباً إلى جنب مع التطور الكمي، وأصبحت مفاهيم الجودة ومعايير التميز العالمية محل العناية والرعاية والاهتمام، وأصبح التنافس على أشده بين الجامعات لحيازة موقع متقدم في التصنيفات العالمية، وحقق ذلك عدد منها بكفاءة وجدارة استحقاق، وما أمر هذه الجامعة العريقة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي نشرف بتحمل أمانتها ومسؤوليتها، ونعمل على تحقيق طموحات المليك فيها إلا شاهد على هذا التطور النوعي، أما العناية بمرتكز التعليم العالي أعضاء هيئة التدريس فهو شأن آخر، يعد شاهداً على ما أسلفنا من اهتمام المليك المفدى بالتعليم العالي على وجه الخصوص، فقد زيدت الميزانيات، وصدر الكادر الخاص بأعضاء هيئة التدريس بما يحمله من حوافز ومشجعات، ومغريات أثلجت الصدور، وأبهجت النفوس، وأصبحت الجامعات بهذه الحوافز المدروسة بيئة جاذبة للكفاءات والمتميزين علمياً وبحثياً، ويأتي متزامناً مع هذا زيادة أعداد المبتعثين من خلال برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي إلى أفضل الجامعات العالمية وأكثرها تقدماً في مختلف دول العالم لمواصلة دراساتهم، وتحقيق الكفاية في تخصصات تعاني في سوق العمل من ندرة المتخصصين، ليتم بناء هؤلاء المبتعثين بصورة علمية ومحترفة في بيئة العمل، ولتحقيق الكفاءة العالية، ثم مع ذلك تحسين أوضاع المبتعثين الذين يشكلون روافد لبيئة التدريس في الجامعات السعودية، ولذا يعد برنامج خادم الحرمين الشريفين - أيده الله - للابتعاث الخارجي ترجمة صادقة لاهتمام المليك بالتطور النوعي في التعليم العالي، والأعداد التي أفادت من هذا البرنامج ينتظر منها أن تقود هذا التطور بما تلقته من خبرات، وبما أفادته من علوم تخدم هذه المرحلة بإذن الله.

إن مما يسجل لخادم الحرمين الشريفين ورؤيته العالمية، وتوجيهه ودعمه لمسيرة التعليم العالي كي يفيد من التجارب العالمية، من خلال الابتعاث كما سبق، وكذلك من خلال تواصل الجامعات السعودية مع الجامعات العالمية ذات السمعة العالية والخبرة الكافية، والإنجازات العلمية والبحثية، بهدف توطين الخبرة العالمية، والإفادة منها بما يحقق التنمية الشاملة المستدامة، وتحقيق الريادة العالمية السعودية التي تميز بذات الأبعاد العالمية مع خصوصيتها في قيامها على الأسس الشرعية، والثوابت الأساسية التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، والاستقامة والنهضة، فلقد أبان هذا الهدف المليك المفدى، حيث قال - سدد الله قوله - في مناسبة افتتاح تلك الجامعة العالمية المثالية جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية: (هدفنا هو إيجاد أنموذج دائم للتعليم الراقي والبحث العلمي المتقدم).

إن هذا البيان اختصار مفيد، وقول بليغ في رسالة الجامعة وهدفها، وفي هدف المليك في التعليم العالي، وبهذا يتبين أن اختيار مليكنا - حفظه الله - لهذه الجائزة إشادة واعتراف، وهو مسؤولية نتحملها نحن كمواطنين ومسؤولين في هذا القطاع الحيوي، والمجال الذي يبلغ في الأهمية غايتها، فما بذله ويبذله خادم الحرمين الشريفين - أيده الله - يجعل مسؤوليتنا مضاعفة، أن نستثمر هذه الجهود، ونغتنم هذه الفرص، ونتفاعل مع هذه الجهود والإنجازات كل بحسب مسؤوليته، وموقعه في المسؤولية، لتكون المخرجات والثمار تليق بحجم هذا الدعم والاهتمام، ولتكون هذه الانطلاقة بإذن الله قفزة هائلة، وتحولاً تأريخياً يعد بمقياس الزمن من أعظم الإنجازات التي نحتسب على الله أن يكون مليكنا يدخل بسببها فيمن أخبر عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم خير الناس لأنهم يسعون فيما يدوم نفعه للناس، ونسأل الله عز وجل أن يحقق الآمال والطموحات، ويكتب النجاحات المتوالية لهذه الجهود المباركة، وبعد: فإن من حق مليكنا على كل مواطن شرف بالانتماء إلى هذا الوطن، ونعم بهذه النعم الوافرة، والخيرات المتدفقة، وعاش إنجازات التعليم العالي، ورؤية المليك المفدى فيه وحكمته وحنكته أن يلهج بالثناء لله عز وجل أولاً، فهو الذي منَّ على إمامنا ومليكنا، واختصه بهذه النعم، وهو الذي سدده بهذه المواقف السديدة، ووفقه لهذه الإنجازات العالمية، والمساهمات الفاعلة المؤثرة، ثم يشرفنا أن نرفع لمليكنا المفدى، وولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز التهنئة الخالصة، والشكر لله جل وعلا على توفيقه، والدعوات الصادقة، أن يتم الله سبحانه عليه نعمه، ويسبغ عليه فضله، ويكلأه برعايته، ويجعل هذا التقدير والاعتراف من عاجل بشراه في الدنيا، ويدخر له أجزل المثوبة، وأعظم الأجر في الآخرة، والله المسؤول أن يحفظ علينا ديننا وأمننا، وقيادتنا، وأن يجعل أعمالهم زاداً لهم إلى رضوان الله وجنته، إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

(*) مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية